كما مر في الابواب السابقة وكالحال نحو الكرام ستين اي منه والمستثنى نحو جاءني زيد ليس الا
والمضاف اليه نحو من ذراعي وجبهة الاسد ونحو يا رب ويا غلام وكجواب القسم نحو والفجر
وليال عشر وجواب لما نحو فلما اسلما وتله للجبين وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكالجملة عطف على اما جزء جملة
مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل ومنه قول
ابي الطيب ... اتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم واتيناه على الهرم ... اي فسانا
او سبب لمذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربها فيكون
قوله فضربها جملة محذوفة هي سبب لمذكور وهو قوله فانفجرت ومنه قوله كان
الناس امة واحدة فبعث الله النبيين اي فاختلفوا فبعث الله بدليل قوله ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة
هي شرط كقوله تعالى فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي والفا في
مثل قوله فانفجرت تسمى فاء فصيحة وظاهر كلام الكشاف ان تسميتها فصيحة انما هي
على التقدير الثاني وهو ان يكون المحذوف شرطا وظاهر كلام المفتاح على العكس
وقيل انها فصيحة على التقديرين والمشهور في مثلها قوله
قالوا خراسان اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا
او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر اي عطف على اما
جملة اي فالمحذوف اما اكثر من جملة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني
الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف ومنه قوله السقط
طرحن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما الهرو مالك اي طرحن فاحدث
اسكنها وهو لا تسكن ثم اعادها وهي تبدا فيخيل الي ان وصفت العجب من كثرة معاودتي
وتشبيه مبدا فعتها والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان
يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر لان تكذيب
الرسل من قبله متقدم على تكذيبه فلا يصح وقوعه جزاء الشرط بل هو سبب لعدم الحزن
والصبر فاقيم مقام المسبب ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه اي على المحذوف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت
عليكم الميتة اي تناولها فان العقل دل على ان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال

دون الاعيان

١٢٧

دون الاعيان فلا بد هاهنا من محذوف والمقصود الاظهر يدل على ان الاحكام الشرعية
المحذوف تناولها لان الغرض الاظهر من هذه الاشياء تناولها وتعبيره بالتناول اولى من
تعبيره بالاكل ليشمل شرب البانها فانه ايضا حرام وقوله ههنا ان يدل فيه تسامح لان
ان يدل معنى الدلالة والدلالة ليست من الادلة ومنها ان يدل العقل عليهما اي على
الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اي امره او عذابه فان العقل يدل على امتناع
المجيء على الله ويدل على تعيين المحذوف بانه امره او عذابه اي احدهما والمراد الدلالة
على تعيين الامر او تعيين العذاب فليتامل ومنها ان يدل العقل عليه والعادة
على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان في قوله فيه مضافا محذوفا
اذ لا معنى للوم الانسان على ذات الشخص انما اللوم على فعل كسبه واما تعيين المحذوف
فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها
عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اياه اي لقهر الحب المفرط
صاحبه وغلبته عليه فلا يصح ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له وتعين
ان يقدر في مراودته نظرا الى العادة ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الشروع
في الفعل لان الشروع مثلا انما يدل على ان المحذوف هو الفعل الذي شرع فيه واما
الدلالة على الحذف فانما هي من جهة ان الجار والمجرور لا بد له من فعل يتعلق هو به
على ما مهدت بدلالة النحو ويدل على تعيينه الشروع في الفعل نحو بسم الله
فيقدر ما جعلت التسمية مبدا له اي يقدر عند الشروع في القراءة بسم الله
اقرا وعند الشروع في القيام والقعود بسم الله اقوم واقعد وكذا الكل ما شرع فيه
ومنها الاقتران اي ومن ادلة تعيين المحذوف اقتران المخاطب والكلام بالفعل كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين اي اعرست فان كون هذا الكلام مقارنا لاعراس المخاطب
دل على ان المحذوف اعرست والباء للملابسة والرفاء الالتئام والاتفاق يقال رفأت
الثوب اي اصلحت ما وهى منه والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد
او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما طبع الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما
ثم بين كان اوقع فيها من ان يبين اولا او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى وذلك
لان الادراك لذة والحرمان عنه مع الشعور بالمجهول نوع تالم فالمجهول اذا حصل

الاطناب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)